الحداثة والبخل والزنا والظلم والحمق والفقر والكذب واعزت
هذه الاسباب فوجدتها تفرقت في الاعيان الا اهل الرياسة الا ما قل
واما الحداثة فقد ساد ابو جهل وما طر شاربه ودخل دار الندوة
وما استوت لحيته واما البخل فقد ساد ابو سفيان وكان ابخل
من مادر الحاجب وقيل من ابي حباحب واما الزنا فقد ساد عامر
ابن الطفيل وكان ازنى من قرد واما الظلم فقد ساد كليب بن
وائل وكان اظلم من حية واما الحمق فقد ساد عيينة بن حصن وكان
احمق من دغة واما الفقر فقد ساد ابو طالب وعتبة بن ربيعة
وكان افلس من ابن المذلق ولا يعرف في العرب والعجم كذاب ساد الا
المهلب بن ابي صفرة فانه كان اكذب من فاختة وكان اذا اخذ في
الحديث يقول اصحابه راح يكذب شرح ما ذكر من الامثال
الواقعة في هذا المثال اما سيادة ابو جهل ودخوله دار الندوة
فكانت دار الندوة نادي سادات قريش لا يدخلها الا مسود واما
قولهم ابخل من ابي حباحب على احد الروايتين فهو رجل من العرب كان لبخله
لا يوقد نارا الا ضعيفة فاذا ابصرها مستضيء اطفاها وعلى الرواية
الاخرى فهي النار التي تقدحها الخيل بحوافرها وتوصف بالبخل
لقلتها وعدم الانتفاع بها واما قولهم ازنى من قرد فهو قرد بن عمرو بن معاوية
الهذلي وقيل هو الحيوان واما قولهم اظلم من حية فلانها لا تتخذ
لنفسها بيتا بل كان حيث ما اصابته هرب اهله منه وتركوه لها واما قولهم
احمق من دغة فانها مارية بنت مغنج وهو ربيعة بن عجل ومن حمقها
اخبارها انها تزوجت وهي صغيرة في بني العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها

المخاض

وقف لله

المخاض ظنتها تريد الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان فوضعت فاستهل
الوليد فانصرفت الى الرحل تظن انها احدثت فقالت لضرتها يا هنتاه
اينفتح الجعر فاه فقالت نعم ويدعو اباه ثم مضت الضرة واخذت الولد
انتهى فادركته وبنو العنبر يعيرون بذلك ويعرفون ببني الجعراء واما
قولهم افلس من ابن المذلق فهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناه
لم يكن يجد بيت ليلة وابوه واجداده يعرفون بالافلاس وفي ابنه يقول
الشاعر

فانك اذ ترجو تميما ونفعها . كراجي الندى والعرف عند المذلق

ويروى بالدال المهملة واما قولهم اكذب من فاختة فلان صوتها حكايته
هذا زمان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال بعضهم

اكذب من فاختة . تصيح عند الكرب
والنخل غير مطلع . هذا اوان الرطب

وقالوا عشر خصال في الناس اقبح منها في غيرهم الفسق في الملوك
والكذب في القضاة والخديعة في العلماء والغضب في الابرار والغدر
في الاشراف والسفه في الشيوخ والمرض في الاطباء والتهزي في الفقر
والشح في الاغنياء والفخر في الفقرا الفصل الثاني من الباب
الاول في ذكر الصنايع والماثر المنبعثة عن همم الاكابر قال خالد
ابن صفوان كان الاحنف بن قيس يفر من الشرف والشرف يتبعه لما تولى عبد الله
ابن طاهر بن الحسين خراسان بعد موت ابيه من قبل المامون دخل عليه عبد الله
ابن خليد بن سعد المعروف بابي العميثل بقصيدة يمدحه فيها ويهنيه بالولاية
جاء منها قوله